مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٢، ص ص: ١١١ - ١٣٠ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-2.4

الحِجاج عند ابن مالك في شرح التسهيل: دراسة وصفية

محمد عبد الله المزّاح

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

maalmzah@kku.edu.sa

المستخلص. يهدف هاذا[1] البحث إلى وصف الجوانب الحجاجية عند ابن مالك الأندلسي ودراستها من خلال كتابه شرح التسهيل، حيث ينصبّ الحديث على ما ساقه فيه من الأدلة الحجاجية بمختلف مواردها، وعلى مستوى الاستدلالين السماعي والمنطقي. وقد تناولت بالدراسة بعض أدوات الربط، كإنما الحاصرة، ولكن، ولا سيما، وقليلاً، وعجباً، وغيرها، ونظرت في الأفعال الكلامية عنده كالاستفهام والتوكيد والشرط وحروف العطف "الواو والفاء وثم". وقد ختمت البحث بالتّعريج على اعتماده أسلوب الحوار والنقاش العلمي الرصين في قبول الآراء أو ردّها. توصل الباحث إلى نتائج أهمها: استعمال ابن مالك في كتابه شرح التسهيل أساليب الحجاج، وأنها شملت تلك الاحتجاجات، التي أدار بها مسائل الكتاب، نوعي الاستدلالات الحجاجية سواء الاستدلالات النقلية أو المنطقية، وأنه كان يدور حول ركني الحجاج النقل والقياس، مع تنويع في استعمال الروابط في كلامه. ويوصي الباحث بضرورة الاعتناء بدراسة أساليب الحجاج عند أعلام الدرس اللغوي والنحوي، والوقوف على الأدوات والعوامل الحجاجية في النحو العربي، وإقامة الدراسات المقارنة بين علماء العربية السابقين والمحدثين.

الكلمات المفتاحية: حجاج، ابن مالك، منهج، أدوات الربط، شرح التسهيل.

- هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث والدراسات العليا- جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية (GRP/28/45).

(١) يرى الباحث عودة الحروف التي حذفت من بعض الكلمات في زمن مضى؛ لأهمية وجودها تسهيلاً لموافقة المكتوب المنطوق اللفظي.

المقدمة

مشكلة الدراسة

تنحصر مشكلة الدراسة في معرفة أساليب الحجاج عند ابن مالك وأدواته ومسالكه في كتابه شرح التسهيل، وطريقته في الحجاج على المسائل التي تناولها في كتابه.

أهداف الدراسة

أولاً: الكشف عن اتجاه ابن مالك ومنهجه الحجاجي وذالك من خلال كتاب عميق الأثر كثير التفصيل، "شرح التسهيل"، الذي يمثّل فكره تمثيلًا واضحًا لا شائبة فيه ولا غموض، حيث يسوق فيه ابن مالك فيضًا من الأدلة الحجاجية قرآنيةً وحديثيةً وشعريّة وشواهد، إضافة إلى الأساليب الحجاجية والقرائن المنطقية، والكتاب مليء بالموازنات بين الآراء المتعددة؛ إذ يتميّز بالوضوح والسلاسة والقدرة على الإبانة والإيضاح.

ثانيًا: فهمُ عقلية عالم جليل برّز في علوم جمة، فهو شخصية متكاملة؛ فقد كان أمّة في معرفة آراء النحاة ومذاهبهم، فضلاً عن اللغة وأشعار العرب التي يحتج بها، وكذا في القراءات القرآنية والأحاديث النبوية.

أسئلة الدراسة

١- ما الأساليب الحجاجية التي اتبعها ابن مالك في شرح التسهيل؟

٢- ما طريقة ابن مالك في توظيف أدلته على المسائل؟

٣- كيف كان يصوّر المسألة للقارئ؟

أهمية الدراسة

١- تعلقها بابن مالك الأندلسي الذي يُعدّ إمام العربية في زمانه.

٢- اتخاذها شرحه للتسهيل مدوّنة مكتوبة.

٣- الوقوف على الأساليب الحِجاجية التي اعتمدها ابن مالك في شرح التسهيل؛ فأثرى الساحة العلمية بها.

الدراسات السابقة

وقفت على دراستين، الأولى "شرح التسهيل لابن مالك: دراسة وتقويماً، رسالة ماجستير لخالد بن سليمان القوسي، تقدّم بها إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كلية اللغة العربية،

قسم: النحو والصرف وفقه اللغة، عام ١٤١٧ هـ. وتناول فيها منهج ابن مالك في شرح التسهيل، وطريقته في عرض الخلاف النحوي، إلى جانب دراسته الواسعة عن السماع.

والدراسة الثانية "أدلة الاحتجاج العقلية عند ابن مالك في شرح التسهيل، دراسة موازنة، رسالة ماجستير أيضاً مقدمة لسامية صالخ الحربي، تقدمت بها لجامعة أم القرى، كلية الآداب والعلوم الإدارية بمكة، عام ١٤٣٠، تناولت فيها أهم أدلة الاحتجاج العقلية التي استدل بها ابن مالك في احتجاجه على مخالفيه، ويعرض لأكثرها دورانًا في كتابه.

وكلاهما يعالجان موضوعاً مختلفاً عن موضوعي.

مدوّنة الدراسة

تقتصر الدراسة على كتاب شرح التسهيل لابن مالك، دراسة حجاجية، فتتناول تحليل أساليب ابن مالك الحجاجية التي اتبعها في قبول أو ردّ أو تبنّي الآراء، وطريقته في الجدل والمناقشة.

الخطة

اقتضت طبيعة الموضوع (الحجاج عند ابن مالك في شرح التسهيل) أن يأتي في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس بالمصادر، كما يأتي:

المقدمة: فيها مشكلة الدراسة وأهدافها، وأسئلتها وأهميتها وحدودها.

التمهيد: وفيه التعريف بالحجاج النحوي لغةً ودلالةً في النحو العربي، وبكتاب شرح التسهيل لابن مالك.

المبحث الأول: أركان الحجاج النحوي وأنواع الاستدلالات الحجاجية النحوية عند ابن مالك في شرح التسهيل. وفيه مطلبان، وهما:

المطلب الأول: الاستدلال السماعي.

المطلب الثاني: الاستدلال المنطقي.

المبحث الثاني: أدوات الحجاج وأساليبه عند ابن مالك في شرح التسهيل. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الروابط الحجاجية.

المطلب الثاني: الأفعال الكلامية.

المبحث الثالث: أساليب الحجاج عنده.

أولًا: أسلوب الجدل والمناقشة.

ثانيًا: أسلوب الرفض والرد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهرس: فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

قبل أن نتحدث عن موضوعنا يحْسن التوطئة بالتعرّف على معنى الحجاج ودلالته، ومدوّنة البحث. فعندما نعود لمعاجمنا اللغوية نجدها حدّدته بأنه "وجه الظفر عند الخصومة، والفعل حاجَجتُه فحجَجتُه: احتجَجتُ عليه بكذا، وجمع الحُجة حُجج، والحِجاجُ المصدر"(١) فهو المنازعة في الحُجة والجدال فيما فيه برهان ودليل، ويدل معناه على المشاركة بين طرفين، ومغالبة الخصم بالحُجج(٢).

وعندما نطالع معناه الدلالي، فقد عرّفه "بيرلمان" بأنه "نظرية تعنى بدراسة التقنيات الخطابية التي تهدف إلى حث عقول المخاطبين، أو إلى رفع نسبة تأييدهم للقضايا المطروحة للنقاش في سبيل الوصول إلى اتفاق عام"(٣).

والمعنى معلوم عند النحاة، فعندما يتناولونه فيقصدون به ما تصح به مصطلحات النحو والصرف وأحكامه وقواعده في الوجوب والجواز والامتناع، والصحة لها مجالان:

أولهما: الاستعمال الموروث لأنحاء الكلام في العربية، فلا يجوز الحجاج حول وجود ضمة ظاهرة على الاسم المفرد الطبيعي المرفوع على الفاعلية؛ ولهاذا لا يجوز أن يتصف الحجاج فيه إلا بصفة الصدق أو الحقيقة. وأما الثاني: فالحجاج فيما وراء الاستعمال كتعليل وجود الضمة تحديدًا على الاسم المرفوع على

---

(١) العين، الخليل، (حجج)، ١٠/٣.

(٢) تاج العروس، مرتضى الزبيدي، ٣١٤/٣.

(٣) فلسفة الحجاج البلاغي، نصوص مترجمة لشاييم بيرلمان، ص١٥.

الفاعلية، أو علاقة الفاعل بالمبتدأ، أو باسم كان وأخواتها، أو بخبر إن وأخواتها، وهاذا المجال هو الذي تقع فيه الحُجة المضادة، أو الحجة الخطأ، أو المردودة، فالميدان العام للحجاج "ليس الصادق الضروري"(١).

وهاذا يعني أن مصطلح الحجاج أوسع من المصطلح الموروث المتداول في أعمال نحاة العربية، وهو مصطلح "الاحتجاج"، الذي يكتفي بإثبات مستند صحة أحكام النحو وقواعده، فالحجاج النحوي في العربية يسير في مسارين:

المسار الأول: إثبات حجية القاعدة النحوية، بإبراز مستند بنائها وتقنينها من كلام العرب، فيكون هاذا المسار معادلًا لظاهرة السماع، كالاستدلال بقول امرئ القيس على جزم الفعل المضارع في جواب الطلب بحذف حرف العلة من آخره إن كان معتل الآخر؛ إذ قال:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسِقط اللوى بين الدَّخول فحوَمَلِ(٢)

فجاء الفعل المضارع "نبكِ" محذوف الياء بسبب الجزم في جواب الطلب، ولا يمكن إعادة الياء حتى لا ينكسر الوزن العروضي للبيت، وقد شكّل هاذا المسار من الحجاج ما عُرف بالشواهد النحوية.

أما المسار الثاني: فيكتفي بالتركيب المنطبق تمام الانطباق مع الحكم النحوي أو القاعدة النحوية، وهو ما عُرف بظاهرة التمثيل، من خلال الإتيان بمثال يدل على مقتضى قواعد النحو، كالتمثيل على المبتدأ المرفوع المعرف بأل بقولنا: الكهرباء مفيدة، فكلمة "الكهرباء" مبتدأ مرفوع معرف بأل التعريف عملًا بمقتضى القاعدة السابقة.

والفرق بين المسارين قسمة زمنية؛ فما يسبق زمن تقعيد القواعد النحوية يسمى شاهدًا، وما يتبع زمان التقعيد يسمى مثالًا، فتكون القواعد النحوية قد قسمت كلام العرب إلى عصرين، واستمدت مشروعيتها وصدقيتها من العصر الأول، لتعمل في مواصلة الحياة اللغوية للغة العرب في العصر الثاني(٣).

والزمان اللغوي مكان لغوي في الوقت نفسه؛ ولهاذا كان الحجاج في الشواهد ظاهرة "زمكانية" أطَّرت الزمان والمكان، لتمتد بعد التقنين والتقعيد في مطلق الزمان والمكان.

---

(١) ينظر: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري: بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، ص٢٤.

(٢) البيت من الطويل، لامرئ القيس في ديوانه ص٢١.

(٣) ينظر: السابق ص٢٥.

وهاذان المساران معًا (الشاهد والمثال) يشكلان الاتجاه النصي في الحجاج، في حين تأتي الحجج العقلية غير النصية في الاتجاه الثاني ضمن ظاهرة القياس وتوابعها، متحللة من الإطار الزمكاني، لكنها غير متحللة من الفضاء المعرفي وامتداداته في المعارف والعلوم والثقافات، وهي في حالة النحو العربي تعادل الكون في حين يعادل النص الحياة.

وإن كان مصطلح "الحجاج" أوسع من مصطلح "الاحتجاج" فإنه وارد في أعمال النحاة؛ فبعد أن ساق الزجاجيّ حجج الكوفيين في الذهاب إلى أن المصدر مأخوذ من الفعل قال في إفساد رأيهم على مذهب البصريين: "القول في إفساد هاذا الحجاج والرد عليه"(١).

التعريف بكتاب شرح التسهيل لابن مالك

تعدّ هذه المدونة من أهم كتب ابن مالك وأعظمها؛ لأنها من آخر ما ألف في حياته، فبها خلاصة فكره وآرائه، وقد شغلت الدارسين والباحثين حتى اليوم.

شرح كتابه التسهيل ولم يتمّه؛ فقد وصل فيه إلى باب مصادر الفعل الثلاثي، وأكمل فيه ولده بدر الدين ولم يتمّه، وقد وسمه في شرح الكافية الشافية عند إحالته إليه بأنه "مستوفًى فيه الاحتجاج"، وبـ"كتابه الكبير في فصل المعرف بالأداة، وباب الابتداء"(٢). والكتاب متداول مطبوع بتحقيق د. عبد الرحمان السيد ود. محمد بدوي المختون، والكتاب محتاج إلى تحقيق دقيق يليق به.

المبحث الأول: أركان الحجاج النحوي وأنواع الاستدلالات الحجاجية عند ابن مالك

المطلب الأول: الاستدلال السماعي عند ابن مالك

يتفق الجميع أنّ الركن ما لا يتم الشيء إلا به، حتى لا وجود للشيء إلا به(٣). وموارد النحو العربي من جهتين لا خلاف بين النحاة في ضرورتهما له، هما: السماع والقياس، وبما أنهما الركنان فلا يمكن لأي حجاج في النحو أن ينكر أيًّا منهما على الجملة، أو يتجاوز الاعتماد عليهما، وخصوصًا السماع؛ ذالك أن إنكاره أو استبداله يؤدي إلى تغيير النحو؛ لذا كان النحاة، ومنهم ابن مالك من أحرص العلماء

(١) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص٦١. وانظر فيه المسألة كاملة، ص٥٦-٦٣.

(٢) شرح الكافية الشافية ٣١٩/١، وينظر شرح التسهيل ٤١/١.

(٣) الكليات للكفوي، ص٤٨١.

على رواية الشعر الجاهلي وأخذ شرحه من العلماء العارفين كالأصمعي والأخفش، والجرمي، وأبي حاتم السجستاني، وابن السكيت، وأبي العباس ثعلب، وغلامه أبي عمر الزاهد، وغيرهم.

وقد وجدت أن ابن مالك في شرح التسهيل ليس محتجًّا بالقرآن وحده، فقد اجتمع الاحتجاج بالقرآن مع الاستشهاد بالشعر وقول العرب غالبًا.

ومثال ذالك قول ابن مالك: "ويتلخص الاستقبال أيضًا بأداة ترجٍّ، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦]. وكقول الشاعر:

فقلت أعيروني القدوم لعلني أخط بها قبرًا لأبيض ماجد[١]

ويعود عدم كثرة الاحتجاج بالآيات القرآنية عند ابن مالك –في نظري– بأنه سارٍ على منهاج النحاة الأولين في أن القرآن ليس كتابًا لتقعيد النحو، فتأدّبهم مع الكتاب العزيز جعلهم ينعمون أنظارهم في الشعر ويكثرون من الاستدلال به.

وأما الاحتجاج بالقراءات القرآنية فقد وجدت أنه احتج بها، واعتمد عليها، بل تبنّى موقف الدفاع والمحاججة عنها وعن القُراء أيضًا، ولم يمنعه من هاذا الموقف ردُّ بعضِ العلماء بعضَ القراءات، والطعن على قُرائها[٢]، ومن ذالك رأيه في قراءة حمزة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾ [النساء: ١]. بِجرّ الأرحام بالعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ، فقد اختلف العلماء في هذه القراءة وتعددت مواقفهم، فسيبويه تجاهل هذه القراءة ولم يذكرها، واكتفى بذكر المذهب القائل بعدم جواز العطف على الضمير المجرور في لغة الاختيار إلا بإعادة الجارّ، حيث قال "ولم يعطف على المضمر المخفوض؛ لأنه بمنزلة التنوين"[٣].

أما الفراء فقد قال بقبح العطف على الضمير المجرور، وأن هاذا مما يجوز في الشعر لضيقه[٤].

وعندما نظر ابن مالك في هذه الآية عدّها دليلًا واحتج بها، مؤيدًا بذالك مذهب الكوفيين؛ لأنها ربما ثبتت عنده بسند صحيح متصل متواتر، والقراءات المتواترة جميعها قرآن ويُحتج بها.

---

(١) شرح التسهيل، ٢٤/١، والبيت من الطويل، مجهول قائله، ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش ٢٠٠/١.

(٢) أصول النحو عند ابن مالك، خالد شعبان، ص٥٣.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٣٩١/١.

(٤) معاني القرآن، الفراء، ٥٨٣/١.

وأما مسألة الاحتجاج بالقراءات الشاذة عنده فيرى أبو المكارم أنه أكثر النحاة استشهادًا بها، مع تأييد من أبي حيان[١]. يقول ابن مالك: "ومن العرب من يجعل الضمير المشار إليه مبتدأً ويرفع ما بعده بمقتضى الخبرية مطلقًا، قال سيبويه: بلغنا أن رؤبة كان يقول: أظن زيدًا هو خيرٌ منك. وحدثنا عيسى أن ناسًا كثيرًا من العرب يقولون: ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢]، وأنشد:

تُبَكِّي على لُبنى وأنت تركتَها وكنت عليها بالملا أنتَ أقدرُ "[٣]

حيث "أنت أقدر" خبر كان.

ويتضح لنا هنا أن ابن مالك لم يتكئ على القراءة القرآنية الشاذة فقط، بل سبقها بسماع العرب، وشفعه بموافقة سيبويه المدعومة بشاهد نحوي.

ويؤيد خالد شعبان رأي أبي المكارم القائل بكثرة استشهاد ابن مالك بشواذ القراءات، ويسوق بعض أمثلته ويناقشها، فمن ذالك أن المضاف قد يُحذف منه تاء التأنيث إذا لم يوقِع حذفها في لبس مذكر بمؤنث كحذف تاء ابنة، أو مفرد بجمع كحذف تاء تمرة، ومن شواهد ذالك قراءة ﴿وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ﴾ [التوبة: ٤٦][٤].

وأرى أن دعوى أبي المكارم وخالد شعبان القائلة بأن ابن مالك أكثر من الاستشهاد بالقراءات الشاذة غير دقيقة، فابن مالك لم يكتف بالشاهد القرآني فحسب وإنما يعضده دائماً بالشواهد الشعرية. وإن كان مهتمّاً بالقراءات، ونسَبها في الغالب إلى أصحابها، ويخرّجها على غير وجه، ويختار الوجه الذي يناسبه بعد عرض آراء العلماء في التوجيهات[٥].

---

(١) أصول التفكير النحوي، علي أبو المكارم، ص١٢٦.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٧٦، وقراءة الرفع لأبي زيد. ينظر: مختصر شواذ القرآن، لابن خالويه، ص١٣٦

(٣) شرح التسهيل، ١٦٩/١. وينظر: الكتاب ٣٩٢/٢.

(٤) أصول النحو عند ابن مالك، خالد شعبان، ص٧٠.

(٥) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي عند ابن مالك في كتابه شرح التسهيل، بكر رحمن حميد الأركي، مجلة ديالى، كلية العلوم الإنسانية، ماليزيا، ٢٠١٤م، ص١٧.

وعند مطالعة مواطن ورود الحديث النبوي الشريف عند ابن مالك، لم أجده يبني على الحديث وحده قاعدة يخالف بها النحاة المتقدمين، وكثيرًا ما نص على أن ذالك مثال، فيقول ومثاله، وذالك مثل، إلّا في مواطن قليلة جدًّا تعلقت باللغات لا بالقضايا النحوية.

ومن الأمثلة التي جاء بها من يقول إن ابن مالك استعمل فيها الحديث النبوي الشريف، ونسب إليه بعض العلماء الاحتجاج بالحديث مستدلين بها– ما جاء في قوله بجواز ثبوت ميم "فم" عند الإضافة بلا ضرورة: قال ابن مالك: "وزعم الفارسي أن قوله:

يصبح ظمآن وفي البحر فمه[١]

من الضرورات، بناء على أن الميم حقها ألا تثبت في غير الشعر، وهاذا من تحكّماته العارية من الدليل، والصحيح أن ذالك جائز في النثر والنظم وفي الحديث الصحيح[٢]: "لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك"[٣].

وعند حديث ابن مالك عن لغة (أكلوني البراغيث) في باب الفاعل، قال: "والعلم على هذه اللغة قول بعض العرب أكلوني البراغيث، وقد تكلّم بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار"، وعلى هذه اللغة قول الشاعر يرثي مصعب بن الزبير رضي الله عنهما:

لقد أورث المِصْرَين خزيًا وذلةً قتيلٌ بدَير الجاثليقِ مقيمُ

تولَّى قتالَ المارقينَ بنفسه وقد أسلماه مُبعَدٌ وحميمُ[٤]

فقد ساق كلام العرب، وأتى بالشواهد الشعرية، على هذه اللغة، لكنه آثر أن يشهرها بقول الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان يسميها في تصانيفه: لغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) [٥].

---

(١) البيت من الرجز، وهو لرؤبة العجاج، ديوانه، ص١٥٩.

(٢) رواه البخاري برقم ١٨٩٤.

(٣) شرح التسهيل، ٤٩/١-٥٠.

(٤) البيتان من الطويل، لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص١٩٦، والشاهد فيه ذكر (مبعد، وحميم) برفعهما وقد أتى الفاعل ضميرًا في قول الشاعر (أسلماه)، ليكون الفاعل مكررًا على البدلية، شبيهًا لقوله عليه الصلاة والسلام: (يتعاقبون فيكم ملائكة)، وينظر: شرح التسهيل، ١١٦/٢.

(٥) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص٢٤٧، وينظر: شرح التسهيل، ١١٦/٢– ١١٧.

ولا شكّ أنّ تكرار الفاعل فيه سِرّ لغوي؛ فإفراد الفعل وجمع الفاعل فيه تهوين؛ أمّا جمع الفعل بإسناده لضمير الجمع ففيه نسبة الفعل إلى المبالغة، مع علمنا بأنّ حقيقة الضمير ليس فاعلاً، إنما هو ضمير كناية للدلالة على مشاركة الفاعل في عمله؛ فـ "جاء الجنود" نظير "جاؤوا الجنود"، لكنّ الأول في الإخبار عما فعله الجنود، أمّا الثاني فهو مبالغة في كيفية المجيء. ولا يمنع ذالك من تكرير الفاعل فيكون الثاني توكيدًا.

المطلب الثاني: الاستدلال المنطقي عند ابن مالك

حظي القياس في أعمال نحويي العربية بالمساحة الكبيرة في مؤلفاتهم، كما حظي في أعمال الباحثين والدارسين بعدد وافر من الدراسات(١)؛ حيث هو النتيجة المنطقية لفرز كلام العرب في أحكام وقوانين يُقاس عليها في توليد الكلمات والتركيبات العربية السليمة من غير سماع للشواهد، وهاذا يعني أن أوّل أشكال القياس القياسُ على القواعد، وهاذا عماد النحو التعليمي؛ ففيه تُشرح القواعد ليُقاس عليها مع الاستعانة بالأمثلة التوضيحية.

غير أن أهمية القياس في العربية ليست في هاذا الشكل، بل في قيام القياس بملء الفراغات السماعية، وإحاطة النحو بالتفسيرات الكلية والجزئية، وإبقاء الباب مفتوحًا أمام الحجاج المناسب لطبيعة النحو والصرف.

واستعمل ابن مالك القياس في الحجاج في كتابه شرح التسهيل، وأكثر من الاستدلال بالأدلة العقلية والحجج المنطقية في تقعيد القواعد النحوية أو تعضيد آرائه النحوية، فعند الحديث عن الفاعل الحسي والمعنوي أحال على المفهوم بأنّ الحال قد يُضمر؛ ويُفهم من السياق فقال: "ومن الإسناد إلى مدلول عليه قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ (سورة النور: ٤٠) ففاعل "أخرج" ضمير الواقع في البحر الموصوف ولم يجر له ذكر، لكنّ سياق الكلام يدل عليه"(٢)، فهنا يحيل ابن مالك .

ولما تحدّث عن تقديم الحال على عاملها الظرفي وافق الأخفش في ذالك مستدلاً بالمنطق اللغوي فقال: "ولا يجرى مجرى العامل الظرفي غيره من العوامل المعنوية باتفاق، لأن في العامل الظرفي ما ليس

---

(١) ينظر: في أصول اللغة والنحو، فؤاد حنا مطرزي، ص١٠٩-١١٩، أصول النحو العربي، علي أبو المكارم، ص٧٣-١٥٦، القياس في النحو العربي، سعيد جاسم الزبيدي، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، حسن الملخ، ص١٥١-١٧٦، القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة، محمد عاشور السويح ص٨٥-٢٧٠، أصول النحو: دراسة في فكر الأنباري، محمد سالم صالح، ص٣٠٥-٤٣٠.

(٢) شرح التسهيل ١٢٣/٢.

في غيره، من كون الفعل الذي ضمن معناه في حكم المنطوق به، لصلاحية أن يجمع بينه وبين الظرف دون استقباح بخلاف غيره"[١]. وسيأتي مزيد تفصيل في المطالب التالية.

المبحث الثاني: أدوات الحجاج وأساليبه عند ابن مالك

المطلب الأول: الروابط الحجاجية عند ابن مالك

تشتمل اللغة العربية على عدد من الروابط اللغوية والمنطقية سواء كانت أدوات أو عوامل، ومنها مثلاً: قليلاً، كثيراً، لكن، بل، إذن، حتى، لا سيما إذ، لأن، بما أن، مع ذالك، تقريبًا، إنما، وغيرها[٢].

ويميّز موشلر بين العوامل الحجاجية وبين الروابط الحجاجية؛ فيرى العوامل "صرفة تُحوِّل الاحتمالات الحجاجية للمضمون المطبَّقة عليه وتمدّ العبارات المتغيرة بإمكانية استعمالها لغاياتٍ حجاجية"[٣]، بينما الروابط الحجاجية "صرفة تفصل عبارتين فأكثر، أو فعلين لغويين فأكثر ضمن استراتيجية حجاجية وحيدة"، بينما يرى العزاوي بأنها "الذي يربط بين ملفوظين أو أكثر في إطار استراتيجية حجاجية واحدة"[٤] فلذا فللعامل الحجاجي دور مهمّ يساعد المخاطب لإيصال فكرته وتأثيره في المتلقي[٥]، وهدفه التأثير والإقناع، وقد أجاد ابن مالك في توظيف الأدوات الحجاجية في شرح التسهيل، ومنها:

١- أداة الحصر إنما، فكان يوظف أدوات الحصر في حججه فقال: "يجوز في الاختيار إضمار أن الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومي أداة شرط، أو بعدهما، أو بعد حصر بإنما"[٦].

٢- "لكن"، عند حديثه عن ضبط عين لعمر الله، قال" كان ينبغي أن يجوزا – الضم والفتح- مع وجود اللام، لكن خُص لكثرة الاستعمال في مصاحبة اللام بالفتح، لأنه أخفّ اللغتين"[٧].

---

(١) شرح التسهيل ٣٤٧/٢.

(٢) ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر عزاوي، ص٢٦.

(٣) النظرية الحجاجية، محمد طروس، ص١١٢.

(٤) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص٣٠.

(٥) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، ص٨١.

(٦) شرح التسهيل ٣٤٣/٣.

(٧) شرح التسهيل ٢٠٢/٣.

٣- استعمل ابن مالك "لا سيما" في شرحه فعندما تحدث عن ثقل الضمة قبل الياء قال: "لا سيما إذا كانت الياء والواو لامين"(١).

٤- "لأنّ" التعليلية، من أهم ألفاظ التعليل والربط الحجاجي، وحيث كان ابن مالك لا يطلق أحكامه بلا تعليل وتحليل وإقناع، بل كان يتعمّد ذالك كثيراً بأدواته، فاستخدم "لأنّ" عند حديثه عن امتناع تقديم الخبر عند اقترانه بلام الابتداء؛ لأن اقترانها به يؤكد الاهتمام بأوّليته(٢)، ومن ذالك قوله: "أخف الأفعال الثلاثية المفتوح العين، لأن الفتحة أخف الحركات"(٣)، وقال أيضاً: "فلو كان الحائل ظرفا أو شبهه اتفقا على ترجيح النصب، لأن الفصل بهما مغتفر في مواضع كثيرة"(٤). وتكرر هاذا الرابط كثيراً في الشرح.

٥- الضمائر. ولما كان سبب وضع الضمائر طلب الاختصار ناسب ذالك أن يشرك بين الجر والنصب في الضمائر التي منها ياء المتكلم وكاف المخاطب والمخاطبة وها الغائبة وهاء الغائب وما يتفرع من ذالك(٥).

٦- حروف العطف: الواو والفاء وثم. من أهم الروابط وأكثرها حضوراً في شرح التسهيل، ولذا سأكتفي بمثال لكل رابطة. فقد كانت الواو رابطة عند أول الحديث عن الأفعال الناسخة، حيث قال: "أفعال هاذا الباب هي النوع الثالث من نواسخ الابتداء، وأخّر بابها لأن جزأي الإسناد فيه مستويان في النصب"(٦). واستخدم أيضاً الفاء فعند الحديث عن الأسماء التي لازمت النداء جعل الفاء رابطة، "فلو كان الفعل ثلاثي الأصول لم يُبنَ منه فَعَال إلا بسماع كدَراكِ بمعنى أدْرِك، فهاذا شاذ لا يقاس عليه"(٧).

---

(١) شرح التسهيل ١/١٠٢.

(٢) شرح التسهيل ١/٢٩٨.

(٣) شرح التسهيل، ٣/٤٣٩.

(٤) شرح التسهيل، ٢/١٤٥.

(٥) شرح التسهيل، ١/١٣١.

(٦) شرح التسهيل، ٢/٧٢.

(٧) شرح التسهيل، ٣/٤٢٠.

وعند الحديث عن فلسفة ترتيب التوابع عند النحويين استخدم "ثم": "يبدأ اجتماع التوابع بالنعت لأنه كجزء من متبوعه، ثم بعطف البيان لأنه جارٍ مجراه، ثم بالتوكيد لأنه شبيه بعطف البيان في جريانه مجرى النعت، ثم بالبدل لكونه تابعاً كلا تابع؛ لكونه كالمستقل، ثم بعطف النسق لأنه تابع بواسطة"(١).

ويبدو أنه يناوب بين تلك الروابط من غير آلية إلّا ما يمليه عليه السياق ويستحسنه الذوق.

٧- واستخدم "لأجل" عند تعليله بالابتداء بالنكرة لأجل العطف(٢).

٨- مفردة "قليلاً" ضمن أدوات ابن مالك الحجاجية عندما جزم بأن جميع القراء نصبوا "بشراً" في قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ (يوسف: ٣١) إلا قلة منهم(٣).

٩- استخدم مفردة "عجباً"، فعندما عرض لرأي الشلوبين الذي فيه أنّ دخل تنصب الظرف عند سيبويه قال: "وهاذا عجب من الشلوبين مع اعتنائه بجمع متفرقات الكتاب وتبيين بعضها من بعض"(٤).

المطلب الثاني: الأفعال الكلامية

يرى أوستين وتلميذه سيرل أنّ الفعل الكلامي هو التصرّف الإرادي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة... إلخ. لذا أنزلها مسعود صحراوي على النص العربي فرأى أنها شاملة لصيغ التواصل العربي وألفاظه، كمعاني الأساليب العربية المختلفة، خبرية كانت أم إنشائية، ودلالات حروف المعاني، ومعاني الخوالف، وأصناف أخرى من الصيغ والأساليب العربية(٥).

وبالنظر إلى شرح التسهيل نجد ابن مالك معنيّاً بتلك الأساليب في تعبيره عن مقاصده، ومن ذالك:

١- الاستفهام: استعمل ابن مالك أسلوب الاستفهام بأدواته، وخرج بها إلى الصيغ البلاغية الكلامية محاولاً اقناع المخاطب بصحة ما يراه، فعندما ردّ على منع جواز الجمع بين الممدوح والتمييز في باب نعم وبئس، قال: فكذالك يفعل في نحو نعم الرجل رجلا، ولا يمنع، لأن تخصيصه بالمنع تحكم بلا دليل. هاذا

(١) شرح التسهيل، ٣٤٢/٣.

(٢) شرح التسهيل ٢٩٢/١.

(٣) شرح التسهيل ٢٨٧/٢.

(٤) شرح التسهيل ٢٠١/٢.

(٥) الأفعال الكلامية عند الأصوليين، ١٨٥/١، مجلة اللغة العربية، العدد العاشر.

لو لم تستعمله العرب، فكيف وقد استعملته العرب!"[١]. واستعملها أيضاً عند رده على صحة دخول الواو بين الصفة والموصوف، فقال: "الواو فصلت الأول عن الثاني، ولولا هي لتلاصقا فكيف يقال إنها أكدت!"[٢].

٢- التوكيد: فقد استعمل ابن مالك مفردات تدل على التوكيد، حيث استعمل "نبهت، تنبيه" حوالي ٥٠ مرة[٣]. واستخدم مفردة "اعْلم" للتوكيد، فقال: "واعلم أن المضارع الماضي المعنى إنما يرتفع بعد حتى إذا كان متسببا عما قبلها"[٤].

٣- الشرط: كان أسلوب الشرط من الأساليب الحجاجية عند ابن مالك، فاستعمل: فإن كان....ف....، كقوله: *فإن كان* مفرّغاً شُغل بأحد المستثنيين أو المستثنيات ونصب ما سواه"[٥]، ومثلها "إذا كان..". واستخدم "لو" الشرطية: *لو قيل* في الأمر بالانطلاق: اَنطلق، بفتح الهمزة، لتوهم أنه مضارع مسند إلى المتكلم، ولا يكفي الفرق بالسكون"[٦].

المطلب الثالث: أساليب الحجاج عند ابن مالك

أولًا: أسلوب الحوار والمناقشة

يعتمد ابن مالك على الحوار والمناقشة ضمن أساليبه الحجاجية في شرح التسهيل بغية ترجيح رأيه الذي يذهب إليه والانتصار لمذهبه الذي يعتقده.

فلو نظرنا لضمير النصب البارز (إيّا)، لوجدنا اختلاف النحاة فيه كما اختلفوا في لاحقه، فمَن يراه اسماً ظاهراً، ومن يعدّه اسماً مضمراً، واختلفوا في اللاحق فرآه البعض اسماً أضيف الضمير إليه، ورأى البعض حرفيته، جيء به لتبيين حال المتكلم والمخاطب والغائب، من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث.

---

(١) شرح التسهيل، ١٠/٣.

(٢) شرح التسهيل، ٣٠٢/٢.

(٣) ينظر مثلاً: شرح التسهيل ١٧٧/١، ٤٤/٢، ٨٥/٣، ٢٨٣/٣.

(٤) شرح التسهيل، ٥٥/٤.

(٥) شرح التسهيل، ٢٩٦/٢.

(٦) شرح التسهيل، ٤٦٥/٣.

أما ابن مالك فيرى أن (إيّا): "اسم افتقر إلى وصله بما يبيّن المراد به من الكاف وأخواتها، وهي ضمائر مجرورة بالإضافة، لا حروف"(١)؛ خشية الوقوع في مخالفة الأصل، وقد جمعها في أوجه ستة أسهب فيها وأطال النّفَس تدليلاً ونقاشاً مخالفاً الجمهور في ذالك.

ثانياً: أسلوب الرفض والرد

استعمل ابن مالك أساليب الحجاج المتنوعة في كتابه شرح التسهيل، وعضد هاذا الرفض وذالك القبول بتلك الأساليب الحجاجية والتعليلات العلمية؛ فعند الحديث عن الأفعال الداخلة على الجملة الاسمية وإجماع العلماء على التعدية لاثنين بلا همزة تعدية هي أعلم وأرى نبّه إلى أنّ سيبويه ألحق بها "نبّأ"، وزاد غيره أنبأ وخبّر وأخبر وحدّث، قال: "ولا بدّ من تضمينها عند الإلحاق معنى أعْلَم"(٢).

كما استخدم ابن مالك تلك الأساليب في مواضع أخرى في ردّه على الكوفيين القائلين بتركيب مِذ ومِنذ من (مِن) و(ذو) الطائية، فقال: "جعلوا ذالك حُجة على تركيبها، ولا حجة فيه؛ لأن الأصل عدم التركيب"(٣).

وفي معرض ردّه على الكسائي في إجازته الأوجه الثلاثة على تعليق المعمولات بما قبل إلّا، حقق المسألة وذكر أن رأيه لم يعضده العلماء على إطلاقه، فذكر الموافقين تحديداً بقوله: "ووافقه ابن الأنباري في المرفوع خاصة"(٤).

ويواصل استعمال تلك الأساليب الحجاجية في باب الحال أيضاً بأنه ينبغي جعْل أول الحالين لثاني الاسمين، وآخرهما لأولهما، وأما إذا ألبس الكلام فيتعيّن ذالك، معللاً بأنه "إذا فعل ذالك اتصل أحد الوضعين بصاحبه وعاد ما فيه من ضمير إلى أقرب المذكورين"(٥). وكان يقبل الرأي أو يرده حتى وإن

---

(١) شرح التسهيل، ١٤٥/١.

(٢) شرح التسهيل، ١٠٠/٢.

(٣) شرح التسهيل، ١٠٠/٢.

(٤) شرح التسهيل، ٢١٨/٢.

(٥) شرح التسهيل، ٢١٨/٢.

تعلق ذالك بأعلام النحو، فردّ على سيبويه رأيه بأن المميّز فاعل في أصله، ثمّ عقبه بقوله "وقد أوهِن بجعله كبعض الفضلات"[١].

وعند الحديث عن أصل لات، وذِكر رأي الأخفش بأنه أوان، ردّ قوله من عدة أوجه[٢]، كل ذالك كان بأسلوب راقٍ ماتع في الثناء على العلماء ومعرفة قدرهم.

الخاتمة

أولًا: النتائج

١- استخدم ابن مالك في كتابه شرح التسهيل أساليب الحجاج.

٢- شملت احتجاجاته التي أدار بها مسائل الكتاب نوعي الاستدلالات الحجاجية سواء الاستدلالات النقلية أو المنطقية.

٣- تطرّق ابن مالك في حجاجه ركني الحجاج النقل والقياس، ونوّع في استعمال الروابط في كلامه.

ثانيًا: التوصيات

١- ضرورة الاعتناء بدراسة أساليب الحجاج عند أعلام الدرس اللغوي والنحوي.

٢- أهمية الوقوف على الأدوات والعوامل الحجاجية في النحو العربي.

٣- إقامة الدراسات المقارنة بين علماء العربية السابقين والمحدثين.

المصادر والمراجع

ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، القاهرة، مكتبة المتنبي.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، (١٤٠٢)، شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث.

---

(١) شرح التسهيل، ٢٧٣/٢.

(٢) شرح التسهيل، ٢٥٢/٣.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، (١٤٠٥)، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق طه محسن، ط١، مطبعة ابن تيمية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، (١٤١٠)، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط١، مصر، هجر للطباعة والنشر.

أبو المكارم، علي، (٢٠٠٧)، أصول التفكير النحوي، القاهرة، دار غريب.

أبو بكر العزاوي، (٢٠٠٤)، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، دار العمدة.

امرؤ القيس، ديوان، شرحه عبد الرحمان المصطاوي، ط٢، بيروت، دار المعرفة.

الحربي، سامية، أدلة الاحتجاج العقلية عند ابن مالك في شرح التسهيل (دراسة موازنة)، رسالة ماجستير، ١٤٣٠- ٢٠٠٩م، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإدارية للبنات بمكة، جامعة أم القرى، السعودية.

الأركي، بكر رحمن حميد، (٢٠١٤)، "أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي عند ابن مالك في كتابه شرح التسهيل"، مجلة كلية العلوم الإنسانية، ماليزيا، المجلد (٢)، العدد (٥)، (٥٦).

الرقيات، عبد الله بن قيس، ديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر.

رؤبة، ديوان، تصحيح وترتيب وليم ابن الورد، الكويت، دار ابن قتيبة.

الزجاجي، أبو القاسم، (١٩٨٦)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، ط١، بيروت، دار النفائس.

سامية الدريدي، (٢٠٠٨)، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري: بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث.

سيبويه، (١٤٠٨)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي.

شاييم بيرلمان، (٢٠١٩)، فلسفة الحجاج البلاغي، نصوص مترجمة، ترجمة أنور طاهر، عالم الكتب الحديث.

شعبان، خالد سعد، (٢٠٠٦)، أصول النحو عند ابن مالك، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب.

صحراوي، مسعود، (٢٠٠٤)، "الأفعال الكلامية عند الأصوليين دراسة في ضوء اللسانيات التداولية"، مجلة اللغة العربية الصادرة عن المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد ٦، العدد (١٠)، (٥٥).

طروس، محمد، (٢٠٠٥)، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار البيضاء، دار الثقافة.

العجاج، (١٩٧١)، ديوان، رواية الأصمعي، تحقيق وشرح: د. عزة حسن، بيروت.

عز الدين الناجح، (٢٠١١)، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، تونس، مكتبة علاء الدين.

الفراء، أبو زكريا يحيى، (١٩٨٠)، معاني القرآن، ط٢، بيروت، عالم الكتب.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الكفوي، أبو البقاء، (١٤١٩)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة.

مرتضى الزبيدي، (٢٠١٩)، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي المصري، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين، ط١، ١٤٢٨، القاهرة، دار السلام.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

abn khaluayhi, mukhtasar shawadhi alqurani, alqahirati, maktabat almutanabiy.

abn malk, muhamad bin eabd allah, (1402), sharh alkafiat alshaafiati, haqaqah waqadam lih: du. eabd almuneim 'ahmad hiridi, ta1, jamieat 'umi alquraa, markaz albahth alealmay wa'iihya' altarath al'iislami, jamet 'um alqaraa, dar almamun liltarathu.

abn malka, muhamad bn eabd allah, (1405), shawahid altawdih waltashih limushkilat aljamie alsahihi, tahqiq tah muhsan, ta1, matbaeat abn taymiatin.

abn malk, muhamad bin eabd allah, (1410), sharih altashil, tahqiq: eabd alrahamin alsid, wamuhamad badawi almukhtawna, ta1, masiri, hijr liltibaeit walnashuri. '

abu almakarmi, eali, (2007), 'usul altafkir alnahwi, alqahirata, dar ghirib. '

abu bakr aleazaawi, (2004), allughat walhajaji, aldaar albayda'a, dar aleumdati. alharbia, samiatun, 'adilat aliahtijaj aleaqliat eind abn malik fi sharh altashil (dirasat muazanati), risalat majistir, 1430- 2009m, qism allughat alearabiati, kuliyat aladab waleulum al'iidariat lilbanat bimakata, jamieat 'um alquraa, alsueudiati. alruqayati, eabd allh bin qays, diwan, tahqiq muhamad yusif najma, bayrut, dar sadr. rubatu, diwan, tashih watartib walyam abn alwardi, alkuaytu, dar abn qataybat. alzajaji, 'abu alqasima, (1986), al'iidah fi eilal alnuhu, tahqiq mazin almubaraki, ta1, bayrut, dar alnafayisi. samiat aldiridi, (2008), alhujaaj fi alshier alearabii alqadim min aljahiliat 'iilaa alqarn althaani alhijri: buniatih wa'asalibiha, ealam alkutub alhadithi. sibwyhi, (1408), alkitabi, tahqiqu: eabd alsalam hiarun, ta3, alqahirati, maktabat alkhanji. shayim birlaman, (2019), falsafat alhajaaj albalaghi, nusus

mutarjamati, tarjamat 'anwar tahir, ealim alkutub alhadithi. shueban, khaldd saead, (2006), 'usul alnahw eind abn malk, ta1, alqahirata, maktabit aladab. sahrawi, maseud, (2004), "al'afeal alkalamiat eind al'usuliiyn dirasat fi daw' allisaniaat altadawuliati", majalat allughat alearabiat alsaadirat ean almajlis al'aelaa lilughat alearabiati, aljazayar, almujalad6, aleadad (10), (55). tarus, muhamadu, (2005), alnazariat alhujajiat min khilal aldirasat albalaghiat walmantiqiat wallisaniati, dar albayda', dar althaqafati. aleajaji, (1971), diwan, riwayat al'asmaei, tahqiq washarha: da. eazat hasana, biyrut. eizu aldiyn alnaajihi, (2011), aleawamil alhujajiat fi allughat alearabiati, tunus, maktabat eala' aldiyn. alfara'i, 'abu zakariaa yahyaa, (1980), maeani alqurani, ta2, bayrut, ealim alkutub. alfarahidi, alkhalil bin 'ahmadu, aleayni, tahqiqu: mahdii almakhzumi, wa'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal. alkufawi, 'abu albaqa', (1419), alkilyati, tahqiqu: eadnan darwish muhamad almasri, ta2, muasasat alrisalati.

murtadaa alzubaydi, (2019), taj alearus min jawahir alqamusa, majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayati.

Argumentation within the Book of Ibn Malik Entitled “Šharḥ al-Tashīl”: A Descriptive Study

Mohammed Abdullah Almazzah

Associate Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, King Khalid University, KSA

maalmzah@kku.edu.sa

Abstract. This research aims to describe and investigate the argumentative aspects in the work of Ibn Mālik Al-Andalusī through his book "Šharḥ al-Tashīl." The focus is on the various sources of argumentation, including the attested data (Samā') and logical reasoning. The study explores connectors such as the restrictive particle "'innamā" (only), conjunctions like "lakin" (but), "wa lâ siyamâ" (especially), and discourse markers such as "qalīlan" (barely), "ʿağaban" (astonishingly), etc. Additionally, we delve into speech acts like questioning, affirmation, condition, and conjunctions "wa," "fa," and "ṯumma." The research concludes by highlighting the author's adoption of a sobre scientific discussion approach in accepting or refuting other opinions. The researcher reached some results, the most prominent of which were that: Ibn Malik uses the argumentative approaches in his book: "Sharh al-Tas’heel", which help him manage the issues of the book. This included the two types of argumentative inferences, whether narrational or logical. Adding to that, he revolved around the two cornerstones of argumentation; polarity and analogy, with a variation in the use of connections. The researcher strongly recommends paying attention to the study of the methods of argumentation by the linguistic scholars as well as grammarians, to identify the tools and factors of argumentation in Arabic grammar, and to conduct comparative studies between classic and modern Arabic scholars.

*Keywords***:** Argumentation, Ibn Mālik, methodology, connectors, Šharḥ al-Tashīl.